United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة السيد كويشيرو ماتسورا
المدير العام لليونسكو
بمناسبة اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف

٢٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٨

يجمع يوم ٢٣ نيسان/أبريل، وهو اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف، منذ عام ١٩٩٦ ملايين الأشخاص في أكثر من مائة بلد تقريباً، جنوباً وشمالاً، للاحتفال رسمياً بالمهام المتعددة التي يؤديه الكتاب في حياة المجتمعات البشرية. ويدعوهم هذا اليوم أيضاً إلى التأمل في مكانة حقوق المؤلف المقترنة به.

ويتيح هذا الحدث في عام ٢٠٠٨ فرصة جديدة لقيام أصحاب القرارات السياسية والأطراف الاقتصادية والأطراف الفاعلة في المجتمع المدني بالترويج، كل في مجاله، لهذه الأداة الفريدة للثقافة والتعليم والمشاركة والاتصال والترفيه المتمثلة في الكتاب.

ويساهم الكتاب في بناء النسيج التربوي والثقافي والاقتصادي في مجتمعاتنا وفي الحفاظ عليه، ويضطلع فيها بأدوار متعددة وأساسية.

وهذا العمل الفكري الذي يحميه حقوق المؤلف والذي يغذي التراث غير المادي للبشرية، هو أيضاً سلعة تجارية ذات طبيعة مزدوجة تم إبرازها وتحليلها مراراً وتكراراً. وهكذا فإن الكتاب يعتبر محور سلسلة طويلة من الأنشطة والمهن المدرة للدخل، وهو ويشكل أحد العناصر الهامة لتحقيق التنمية الاقتصادية.

إن إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة ٢٠٠٨ سنة دولية للغات يدعونا أيضاً إلى التركيز على بعد آخر للكتاب، مكمل للأبعاد المذكورة آنفا، ألا وهو: البعد اللغوي للنشر.

فالكتاب في الواقع أداة تعبير تحيا بواسطة اللغة وفي رحابها. فكل كتاب يتم كتابته وإنتاجه وتبادله واستخدامه وتقديره في إطار لغوي معين. وعندما يختار المؤلف لغته فإنه يختار أيضاً قرّاءه الذين يجب أن يكونوا قادرين على فهمه. وتتيح الترجمة إقامة جسور لغوية توفر بدورها نفس الكمية من الكتب والقرّاء الجدد.

وعندما لا يمكن للغة الوصول إلى عالم النشر فإنها تُستبعد – ويستبعد معها الناطقون بها – من جزء كبير من الحياة الفكرية والنشاط الاقتصادي للمجتمع. ومن هنا تنبع أهمية تنمية التعدد اللغوي من خلال الترجمة.

وفي الوقت الذي تُعطى فيه الأولوية لمسألة اللغات والتعدد اللغوي في جدول الأعمال الدولي من خلال الإعلان عن السنة الدولية للغات، فمن الأهمية بمكان أكثر من أي وقت مضى التأمل في مستقبل الكتاب بوصفه وسيلة للتعبير وللاعتراف باللغات.

وفي هذا السياق، هناك حاجة عاجلة إلى فتح باب النشر للغات على مصراعيه لكي يتسنى تشجيع تبادل الكتب ومضامين المنشورات وبالتالي تشجيع "التداول الحر للأفكار بالكلمة والصورة" الذي ينادي به الميثاق التأسيسي لليونسكو.

وإني أوجه، بمناسبة الاحتفال الثالث عشر باليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف، دعوة رسمية إلى جميع الدول الأعضاء، وكافة شركاء اليونسكو وأصدقائها للانضمام إلينا في التأمل والعمل لكي يحظى الكتاب والمطالعة بالاعتراف الكامل لصالح عالم يمكن أن يدّعي أنه متعدد اللغات بكل معنى الكلمة، بما في ذلك في التطبيق العملي.

كويشيرو ماتسورا